تحليـــل مقصـــورة ابن دريـــد

الدكتور مشهور أحمد اسبيتان – كلية فلسطين التقنية ـــ رام الله ـــ فلسطين

الملخص

يهدف هذا البحث " تحليل مقصورة ابن دريد " إلى دراسة وتحليل النص الشعري " مقصورة ابن دريد" لما لهذا النص من أهمية اجتماعية وتاريخية ، ثم استنباط قيمة هذه المقصورة وأسلوبها ، وعاطفتها ، وبيئتها وموسيقاها ، والابتكار الذي فيها ، والوقوف على الشكل الفني فيها .

أما حدود هذا البحث فهي في قصيدة " مقصورة ابن دريد " التي بلغت حوالي مائتين وخمسين بيتا .

وسار هذا البحث وفق المنهج التكاملي الذي يدرس العمل الأدبي من جميع جوانبه فيتناول بيئة النص وزمانه وصاحبه ومضمونه وشكله .

وقد انضوى هذا البحث في تمهيد ، تناول حياة ابن دريد ومؤلفاته وأقوال العلماء فيه ، ومبحث واحد تناول مناسبة المقصورة ، وأهميتها ، وبيئتها ، والعاطفة، والأسلوب، والموسيقا ، والابتكار ،والشكل الفني.

وانتهى البحث إلى مجموعة من النتائج كان أهمها :

1ـــ تعد المقصورة وثيقة وسجلا تاريخيا لحقبة زمنية طويلة عاشها الشاعر في عدة أماكن في العصر العباسي الثاني .

2 ـــ كان هدف الشاعر تعليم الناس المقصور وحفظه من الضياع ، فقد حوت القصيدة ثلث الكلمات المقصورة من لغة العرب .

Abstract

This research " Analysis of Maqsorat Ibn Duraid " aims to study and analyze the poetic text as this text has sociall and historic importance . It also aims at deducting the style , emotions , environment, music , innovation and the antistic form of the Maqsora .

The limits of this research is the pome of "Maqsorat Ibn Duraid " which is about two Hundred and fifty verse.

This research was conducted according to and based on the integrated approach which studies the Literary work from all aspects as the environment , time, owner, content and form of the text.

This research tackled the life of Ibn Duraid , his writtings, what scientists said about him.

It also tackled the occasion of the Maqsora, it'simportance, it's enviroument , it's style , it's music , it's innovation and the artistic form . The research came to conclusions which are:

1_ The Maqsora is considered as ahistoric record and document for along era for a poet who lived in different places in the second Abbasi time.

2_The poet aim was that people learn the Maqsora and to preserve it from loss as the poem contained one third of the Maqsora words of the Arabic language.

المقدمة

الحمدُ لله رفيع الدرجات الذي بسط الأرض ورفع السماوات، المتفضل على جميع الكائنات بما أنعم وأنزل من الآيات المحكمات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي العربي الأمي الطاهر الزكي.

عندما ندرج على شواطئ أدبنا العربي تجود علينا أمواجه بلآلئ ناصعة في جبينه، فيشع سناها في تراثنا المجيد، ناقشاً في ذاكرة تاريخنا ما سطرت أقلامهم من روائع خلدت أسماءهم فوق ذرا المجد والعلياء.

ومن بين هؤلاء يطل علينا الأديب والشاعر واللغوي ابن دريد الذي أثرى أدبنا بفيض زاخرٍ من المؤلفات في مواضيع شتى.

إن هذا البحث " تحليل مقصورة ابن دريد" هو غيض من فيض في آثار ابن دريد التي هيهات أن يجود بمثلها إلا الترر اليسير من أمثاله وأقرانه من الجهابذة العظماء.

وقد آثرت الوقوف على "مقصورة ابن دريد" لأستنبط قيمتها و أسلوبها وعاطفتها وبيئتها والموسيقا والابتكار الذي فيها ثم الوقوف على الشكل الفني لها .

وسار هذا البحث وفق المنهج التكاملي الذي لا ينظر إلى العمل الأدبي من زاوية محددة، وإنما يتناوله من جميع زواياه فيقف على صاحب النص، ويتناول البيئة والتاريخ، ولا يغفل الشكل الفني، واستعملت رمز (د.ت) لاختصار يعني دون تاريخ النشر، ورمز (د.م) لاختصار يعني دون مكان النشر.

وقد تناول البحث حياة ابن دريد ومؤلفاته ، وتناول مناسبة المقصورة ، وأهميتها، وبيئتها، والعاطفة، والأسلوب ، والموسيقا، والابتكار ، والشكل الفني الذي يشمل : الألفاظ اللغوية ، والتعابير اللغوية والتراكيب ، والأنماط اللغوية .

ومن مصادر الدراسة التي شايعت هذا البحث ديوان ابن دريد وشرح مقصورته للخطيب التبريزي، وشرح مقصورة ابن دريد لابن هشام اللخمي.

حياة ابن دريد : نســـــبه :

دريد تصغير أدرد، والدرد ذهاب الأسنان، وهو تصغير ترخيم(1). وهو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن حسن بن حمامي بن جرو بن

واسع بن وهب بن سلمة بن حاضر بن أسد بن عدي بن عمرو بن مالك بن فهم بن غانم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، الأزدي اللغوي البصري. (2) وهو منسوب إلى قرية من نواحي عُمان يقال لها:حماماً(3).

وكانت أسرته على قدر من اليسار، وكان أبوه من الرؤساء، وحمامي جده أول من أسلم من أجداده، وهو من السبعين راكباً الذين خرجوا مع عمرو بن العاص من عُمان إلى المدينة لما بلغهم وفاة رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ وفي هذه يقول قائلهم من [الطويل] (4).

وفينا لعمروٍ يوم عمروٌ كأنهُ ** طريدٌ نفتهُ مُذحَجٌ والسَّكاسِكُ

مولده ونشأته :

معظم الروايات تجمع على أنه ولد بالبصرة في سكة صالح في خلافة المعتصم سنة ثلاث وعشرين ومائتين هجرية، وبالبصرة تأدب وعُلِّم اللغة وأشعار العرب، وقرأ على علمائها، ثم صار إلى عُمان بعد خراب البصرة على يد الزنج، وأقام فيها اثنتي عشرة سنة، ثم صار إلى جزيرة ابن عمر، ثم عاد إلى البصرة وسكن فيها زماناً، ثم خرج إلى نواحي فارس فسكنها مدة، ثم قدم بغداد وأقام بها(5) وأنزله علي بن محمد في جواره وأفضل عليه، وذكر مكانته من العلم للخليفة العباسي المقتدر، فأجرى عليه كل شهر خمسين ديناراً إلى حين وفاته.(6)

وتوفي في بغداد يوم الأربعاء، لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، ودفن بالمقبرة المعروفة بالعباسية من الجانب الشرقي في ظهر سوق السلاح بالقرب من الشارع الأعظم(7) وكانت وفاته في السنة التي خلع فيها القاهر بالله تعالى، وبويع فيها الراضي بالله تعالى، وصادف يوم وفاته وفاة

أبي هاشم الجُبّائي(8) المتكلم المعتزلي، فقال الناس: مات علم اللغة وعلم الكلام بموت ابن دريد والجبائي. ورثاه جحظة البرمكي من [البسيط](9).

فقدتُ بابنِ دريدٍ كـــــلَّ منفعةٍ ** لما غدا ثالثَ الاحـــجارِ والتُّرَبِ

وكنتُ أبكي لفقدِ الجودِ مجتهداً ** فصرتُ أبكي لفقد الجودِ والأدبِ

مؤلفـــــاته :

له من التصانيف: الجمهرة في اللغة. قال بعضهم أملى ابن دريد الجمهرة من حفظة سنة سبع وتسعين ومائتين، فما استعان عليها بالنظر في شيء من الكتب إلا في الهمزة واللفيف. وله: الأمالي، المجتنى، اشتقاق أسماء القبائل، الملاحن، المقتبس، المقصور والمدود، الوشاح، الخيل الكبير، الخيل الصغير، الأنواء، السلاح، غريب القرآن(لم يتم)، فعلتُ وأفعلتُ، أدب الكاتب، المطر، روّاد العرب، السرج واللجام، تقويم اللسان(لم يبيّض)، المقصورة(10).

وذكر ابن النديم من مؤلفاته: المقتنى، ما سئل عنه لفظاً فأجاب عنه حفظاً، اللغات، أدب الكاتب (على مثال كتاب ابن قتيبة، ولم يجرده من المسودة، فلم يخرج منه شيء يعول عليه)، صفة الحساب والغيث (11).

وذكر الحصري أن ابن دريد ألف كتاب الأربعين حديثاً لإسماعيل بن عبدالله بن محمد بن ميكال كي يحسن العربية، قص فيه حكايات عربية تقوم على الحب غالباً كما تقوم على التاريخ، ويرى الحصري أن بديع الزمان الهمذاني عارضها بأربعمائة مقامة(12).

مناسبة المقصورة :

خرج ابن دريد إلى نواحي فارس بدعوة من عبد الله بن محمد بن ميكال عامل الخليفة المقتدر بالله على كور الأهواز من بلاد فارس ليؤدب ولده أبا العباس

إسماعيل، وعمل لهما كتاب الجمهرة، وقلداه ديوان فارس وكانت الكتب لا تصدر إلا عن رأيه، ولا يَنْفَذُ أمرٌ إلى بعد توقيعه. وكان سخياً لا يمسك درهماً. ومدحهما بالمقصورة فوصلاه بعشرة آلاف درهم.(13)

أهمية المقصورة :

القصيدة المقصورة نوع من الأنواع الشعرية ذات روي مقصور. ولا يعد ابن دريد أول من نظم المقصور، فقد سبقه في هذا المجال شعراء جاهليون وإسلاميون وأمويون. وبالرغم من كثرة هذا النوع من القصائد، فقد ظلت مقصورة ابن دريد مثار اهتمام أهل الأدب وعنايتهم، وهذا دليل على أنها تمثل النموذج العالي لهذا الفن. ولا غرابة أن تنال هذه الشهرة الواسعة، وأن تطير في الآفاق ليعرف بها صاحبها رغم شهرته.

ولا عجب أن تأخذ حيزاً واسعاً من عناية المتقدمين والمتأخرين الذين تناولوها بالشرح والمعارضة والتخميس والتسميط والترجمة والإعراب.(14)

ويعلل ابن هشام اللخمي شهرة المقصورة والعناية والاهتمام بها:"سهولة ألفاظها، ونبل أغراضها، وثقة منشئها، واستفادة قارئها، واشتمالها على نحو الثلث من المقصور، واحتوائها على جزء من اللغة كبير، ولما ضمنها من المثل السائر، والخبر النادر، والموعظة الحسنة، والحكم البالغة البينة، وقد عارضه فيها جماعة من الشعراء، فما شقوا غباره، ولا بلغوا مضماره".(15)

وعدها د.شوقي ضيف من الشعر التعليمي فقال:" والطريف أن هذه الأرجوزة التي قصد بها ابن دريد إلى أخذ الناس بحفظ الألفاظ المقصورة في اللغة لا تتعمق في الإغراب اللفظي، وقد استطاع أن يسلك الكثرة من ألفاظها في أساليب سهلة

يسيرة، وحتى الأساليب والصياغات الأخرى لا تتعمق في الإغراب، مما يدل على مقدرته الشعرية البارعة".(16)

عدد أبيـــاتها ومطلعـــها :

لخص مهدي عبيد جاسم الذي حقق شرح ابن هشام اللخمي آراء شُراح المقصورة في عدد أبياتها ومطلعها، فكانت كما يلي(17) فابن خالويه المتوفى 370هـــ تلميذ ابن دريد وأقدم من وصل شرحه إلينا، وعبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفى 1093هـــ، وحاجي خليفة جعلوها (229) بيتاً. والتبريزي المتوفى 502هـــ جعل عدد أبياتها (253) بيتاً. والزمخشري المتوفى 538هـــ جعلها (252) بيتاً. وابن هشام اللخمي المتوفى 577هـــ جعلها (253) بيتاً. وأبو مروان عبد الله بن عمر بن هشام الحضرمي المتوفى 550هـــ جعلها (234) بيتاً. وعز الدين بن جماعة المتوفى 767هـــ جعلها (226) بيتاً. ومحمد الأردبيلي الذي أعرب المقصورة جعلها (244) بيتاً.

أما مطلعها فقد جعله المسعودي المتوفى 346هـــ، وابن خالويه، والتبريزي، والصاغاني المتوفى 650هـــ ، وموفق الدين عبد الله بن عمر الأنصاري المتوفى 677هـــ، وابن خلكان المتوفى 681هـــ، وعمر بن هشام الحضرمي المتوفى 720هـــ، وعز الدين بن جماعة، وحاجي خليفة.

أما تري رأسي حاكي لونه ** طرة صبحٍ تحت أذيال الدجى

أما الزمخشري المتوفى 538هـــ، وابن هشام اللخمي المتوفى 577هـــ، ومحمد الأردبيلي، فقد جعلوه:

يا ظبية أشبه شيء بالمها ** ترعى الخزامى بين أشجار النقى

بيئة وعصر المقصورة :

إنَّ الأدب ابن بيئته وابن عصره، فمنهما يستمد الموضوعات والتعابير والأساليب والمضمون الفكري، وهو يتأثر بالحياة الاجتماعية، والخلقية والاقتصادية والثقافية، والسياسية والدينية، ويتأثر بالإقليم والأحداث والظاهرات الكبرى؛ مما يميز أدب كل بيئة وعصر عن غيره.(18)

وقد جاء ابن دريد إلى كور الأهواز في بلاد فارس وافداً على الأمير عبد الله بن محمد بن ميكال وفيها نظم مقصورته، وقدّم للأمير كتاب "جمهرة اللغة" سنة 297هـ، وأقام ابن دريد في فارس نحو ستة أعوام تولى خلالها"ديوان فارس" فكانت الكتب تصدر عن رأيه وبتوقيعه.(19) وكان عهد آل ميكال وفترهم عهد رخاء واستقرار وثراء، فقد جمعوا حولهم الأدباء والعلماء والحفاظ أمثال بكر بن محمد بن إسحاق، ومحمد بن إسحاق السَّراج والجواليقي، وأبي علي النيسابوري، والحجاجي.(20)

وذكر الثعالبي في عز ومجد آل ميكال ما نصه: " القول في آل ميكال وقدم بيتهم، وشرف أصلهم، وتقدم أقدامهم، وكرم أسلافهم وأطرافهم، وجمعهم بين أول المجد وأخيره، وقديم الفضل وحديثه، وتليد الأدب وطريفه، يستغرق الكتب، ويملأ الأدراج، ويحفي الأقلام، وما ظنك بقوم مدحهم البحتري، وخدمهم الدريدي ..... وسير فيهم المقصورة التي لا يليها الجديدان، وانخرط في سلكهم أبو بكر الخوارزمي وغيره من أعيان الفضل وأفراد الدهر".(21)

إن الفترة التي عاشها ابن دريد في ظل آل ميكال هي العصر الذهبي في حياته، وما تمتع به من جاه ونعيم في تلك البيئة التي امتازت بالرخاء والاستقرار، كان له صدى كبير في مقصورته، وخاصة في تعدد موضوعاتها، واعترافه بفضل آل ميكال

عليه في القسم الذي خصصه لمدحهم. فهو لم يفكر بالرحيل عنهم إلا بعد عزل ابني ميكال وانتقالهما إلى خراسان.(22)

العاطـــــفة :

يتخذ التحليل الأدبي مقاييس للعواطف، وهي مرنة من طبيعة العمل الأدبي المرن الذي لا حدود له يتوقف عندها، وهذه المقاييس: الصدق، والقوة، والروعة، والسمو. أما الصدق فيراد به كون الكلام يعبر عن شعور حقيقي يختلج في نفس صاحبه، وأما القوة، فيراد بها مدى تأثر الكاتب أو الشاعر، والعاطفة القوية كثيراً ما تطغى في الأثر الأدبي على سائر العناصر، وتمنح التعابير من قوتها، فيبدو لك التعبير موحياً حاملاً شحنةً من المعنى أوسع من نطاق أحرفه، والروعة: هي ما نقف حياله معجبين، فتعترينا الدهشة والإكبار والبهوت أمام عظمته، والعاطفة الرائعة عاطفة جليلة، تتجاوز العادي والمألوف لتصبح درباً من التفوق، أما سمو العاطفة فينبع من أن عواطف البشر نوعان: عواطف منحطة تشد صاحبها نحو ما هو مسترذل مستقبح في عرف الإنسان، وعواطف سامية تشد صاحبها نحو العلاء، وتدفعه إلى ما هو مثالي من أنواع السلوك.(23)

ومن خلال النظر في المقصورة نجد أنها تمثل قمة التفاعل الفلسفي بين ذات الشاعر ومجتمعه في البعدين الزماني والمكاني، فهي عبارة عن لوحة كبيرة تطل علينا من واجهتها لوحات صغيرة استطاع الشاعر أن يقنعنا من خلالها بعمق ما يجيش في صدره من قضايا اجتماعية ونفسية واقتصادية وفلسفية عاشها أو وقع تحت تأثيرها. وسيتم تناول مقاييس العاطفة لبيان مدى انسجامها وتوافرها في المقصورة:

الصدق: نلمح شعوراً حقيقياً يجيش في نفس الشاعر، فهو ينقل لنا ما كان يعانيه، وما تعرض له من متاعب؛ لذلك برزت التجربة الفردية الصادقة في التعبير عن أدق الهموم في الحياة الخاصة والعامة للشاعر.

ويظهر الصدق في مدحه لأهل العراق، وأنه لم يفارقهم عن كره لهم، وفي مدحه لابني ميكال؛ لأنه يشعر بأنهما سبب ما نال من عز وجاه حين احتضناه مدة طويلة. ويظهر ذلك في قوله:(24)

نفسي الفِداءُ لأميريَّ ومَنْ ** تحتَ السَّماءِ لأميريَّ الفِدا

لا زال شكري لهما مواصلاً ** لفظي أو يعتاقني صرفُ المنى

القوة: نجد عاطفة الشاعر قوية متأثرة، ويظهر ذلك من خلال الأحداث التي توالت عليه، وتقلبات الزمن التي خضع لها، وصب ذلك من خلال تعابيرموحية تحمل شحنات متعددة من المعاني للفظ الواحد، فهو يشكو طول الفراق وتباريح الشوق وضيق العيش، وهو من خلال ذلك يتأثر ويقتدي بمن عدا عليهم الدهر وصب عليهم سياطه. ويظهر ذلك في قوله:

إنْ يحْمِ عن عيني البُكا تَجَلِدي ** فالقلب موقوفٌ على سُبُلِ البُكا

لو كانتْ الأحلامُ ناجَتْني بما ** أَلقاهُ يقظانَ لأصماني الرَّدى

فقوله (يحم) أي يمنع، يقال:" حميتُ المكان أحميه حمىً" إذا منعته، وحميتُ المريض، إذا منعته من الغذاء الضار. وأصماني الردى: قتلني مكاني. والمعنى: إن يمنع التصبر عيني من البكاء، فالقلب موقوف على سبيل البكاء25).

الروعة: نجد ابن دريد يجعلنا نقف معجبين تعترينا الدهشة والإكبار حين ننظر إلى بعض الأبيات التي تجاوز فيها العادي والمألوف لتصبح درباً من التفوق يجعل العاطفة جليلة ومثال ذلك قوله:

إذا اجتهدْتَ نظراً في إثرِهِ ** قُلتَ سناً أَوْمَضَ أو برقٌ خفا

كأنما الجوزاءُ في أرساغِهِ ** والنجمُ في جـــبهته إذا بدا

هما عتادي الكافيان ** أعْدَدْتُهُ، فليناً عني مَنْ نـــأى

فهو يصور فرسه في سرعته بالضوء والبرق، وشبه العزة في جبهته بالثريا، ويقول: إن هذا الفرس والسيف إذا كانا بحضرتي لم أفكر فيمن بَعدُ عني من عشيرتي، و لم أبال مع حضورهما بحضور مَنْ سواهما.(26)

السمو: بما أن عواطف البشر تتراوح بين عواطف منحطة وأخرى سامية، فقد رأينا النموذجين في مقصورة ابن دريد، فقد تغنى بالخمر وجاهر بها ووصف مجالس الشراب، وأنه مارس كل ما يشتهيه كما في قوله:

قد صانها الخمارُ لّما اختارها ** ضنّاً بها على سواها واختبى

فأي عاطفة نشعر بها ونحن نرى هذا البيت وأمثاله في وصف الخمرة والتغني بها، بل هو حكم على عاطفة وشعور منحط عند شاعرنا.

وقال تلميذه أبو علي القالي: "كنت أقول في نفسي: إن الله عز وجل عاقبه لقوله في هذه المقصورة، يخاطب الدهر(27).

مارَسْتُ مَنْ لو هَوَتِ الأفلاكُ مِنْ** جانب الجوِ عليه ما شكا

أما النموذج الثاني وهو العاطفة السامية التي تشد صاحبها نحو العلاء فنجده في أبيات كثيرة من المقصورة، كما في قوله: في ذكره لعدة الحرب كالسيف والفرس، وفي الحكم الكثيرة التي ضمنها في النص، كقوله:

إذا تَصَفَّحْتَ أمورَ الناسِ لـــم ** تُلْفِ امرأً حازَ الكمالَ فاكتفى

عوِّل على الصبرِ الجميلِ إنَّهُ ** أَمْنَعُ ما لاذَ بهِ أولو الحجـــــا

الأسلوب :

يمكن إجمال صفات الأسلوب في السمات الآتية:(28)

1. وضوح الفكرة وجلاء معانيها.

2. قوة التعبير الموحي عن انفعال حاد لذهنية الأديب.
3. الجمال في عرض الصّور في الألفاظ الدالة باتجاهيها الذاتي والموضوعي.

أما الأولى فالمقصود بها وضوح القول وجلاء معانيه؛ ليحقق عند القارىء الفهم الواضح في لغة سهلة غير بعيدة عن دقة الأفكار، وتمتعها بقسط دال ومناسب من الخيال.

وقوة التعبير تتضح من خلال بلاغة التعابير، وتعدد الأفكار وكثافتها فمبدأ البلاغة هو التعبير بقليل من الألفاظ عن كثير من المعاني، وهذا يُحدث في عقل القارىء أو السامع وإحساسه هزة عنيفة من التأمل للواقع.

والجمال في عرض الصور في الألفاظ يتمثل في جمال الألفاظ وجمال الجمل إلى جانب جمال المعاني، وصفات الألفاظ الجميلة تتضح من خلال عدم تكرار الحروف في الألفاظ، أو تنافرها، وتقارب مخارجها، ونبذ الكلمات الكريهة في جرسها الصوتي، وتباعدها عن الخشونة والطول.(29) وحتى يتم دراسة الأسلوب في المقصورة لا بد من استعراض هذه السمات وهي كالآتي:

وضوح الفكرة وجلاء معانيها: جرى أسلوب ابن دريد على ما اعتاده الشعراء الأقدمون من البدء بالنسيب وذكر المرأة، ثم انتقل إلى مشهد الشكوى من المشيب، ثم أخذ يرسم لوحة بعد لوحة بنسج جليل من المعاني، إذ استطاع أن يضع اللفظ الصحيح في مسلكه التعبيري الصحيح، فقد حشد الشاعر أكبر قدر ممكن من الألفاظ المقصورة التي حملت معاني واضحة حققت عند القارىء الفهم الواضح، وكثيراً ما كان اللفظ المقصور يحمل أكثر من معنى مما جعله يتمتع بقسط دال ومناسب من الخيال، وبأسلوب بديع ورشيق موحٍ إلى قدرة إبداعية معبرة عن الهدف من القول، وقد مزج كل ذلك بأخيلة بديعة سابحة تدل على تفوق الشاعر وقدرته في تأليف الصور وتنسيق الأفكار.

و لم يكلف نفسه استحياء الصور القديمة ومحاكاتها وأشخاصها، وإن استخدم بعض الألفاظ الدالة عليها كإشارته إلى امرئ القيس، والزباء وسيف بن ذي يزن، وذلك لم يمنعه من استدراك بعضها بعفوية ولغة سهلة.

وقد جاءت المعاني بألفاظ سهلة، وبأسلوب لم يبتعد فيه الحسن المعنوي المعبر عن الديمومة في التقاط الصور الدالة على استمرار الحركة للمزج والربط بين الأفكار التي طرحها في النص من خلال الاعتماد على الأسلوب الإنشائي، لا سيما النداء الذي اتفق مع موقفه الشعوري الذي يستدعي الطلب والشكوى من أحداث الزمان. وبما أن أسلوبه واضح، فكان من الطبيعي أن يلتمس بعض المحسنات البديعية، لكي يرصع بها ألفاظه وعباراته، وبخاصة الطباق الذي يتناسب وطبيعة المقارنة بين الأشياء والأمور في مثل: مبيض ومسود، الغدو والسرى، ترضى وتأبى، ورنق وصفا....

وذكر د. شوقي ضيف أن ابن دريد عني بادماج شيء من الألفاظ الغريبة؛ لأنه أراد بالمقصورة أن تكون متنا لغوياً، فاختارها أسلوباً وسطاً بين الإغراب والسهولة، لا بما وضع فيها من ألفاظ غريبة فحسب، بل بما حشد فيها من الألفاظ المقصورة أيضاً. فوازن فيها بين ما جمع من الألفلظ الغريبة ولغة الشعر العذبة.(30)

قوة التعبير: ظهرت بلاغة التعابير وقوتها عند ابن دريد من خلال اعتماده على المقصور، من الأسماء والأفعال التي يحمل معظمها أكثر من معنى؛ لذا عدّ اللغويون المقصور من المشترك "ما اتحدت صورته واختلف معناه" (31) ومثال ذلك:

وهم لمنْ لانَ لـــَهُمْ جانـــِبُهُ ** أظلَمُ مِنْ حيَّاتِ أَنـــْباث السَّفى

عبيدُ ذي المالِ، وإنْ لم يطمَعُوا ** مِنْ غَمْرِه في جرعةٍ تَشْفي الصَّدى

إن النظر في البيتين السابقين يجعل القارئ يعمل فكره ويتأمل بلاغة التعبير وتعدد الأفكار، فالبيت الأول مأخوذ من المثل "أظلم من حية" والسفا: التراب،

ونوع من الشوك، وتظهر الحكمة في البيتين وتعدد المعاني في ذكر صفات الناس، ونجد اللفظة تحمل أكثر من معنى فالغمر: السيد المعطاء والماء الكثير. والصدى: العطش، وتردد الصوت، واسم طائر وهو الذي تسميه الأعراب: الهامة.(32)

وبالنظر في معظم أبيات المقصورة نجد ألفاظ أبياتها قليلة، ولكنها تحمل معاني كثيرة، وهذا يدفع القارئ إلى التأمل والنظر فيها، بالإضافة إلى تعدد الأفكار الفرعية فيها، حيث تمثل كل مجموعة من الأبيات فكرة مستقلة تكاد تكون موضوعاً قائماً بذاته.

فالشاعر رسم لنا صورة واقعية تمثل بجلاء قوة التعابير، ودقة ألفاظ تمثل وضوح أسلوبي ملموس في ريشة تمثل أطر معركة الحياة.

الجمال في عرض الصور في الألفاظ: لقد صاغ بعض أفكاره ومعانيه في أساليب من البيان الرائع؛ فكانت أصدق دلالة على ما أراد، وقد اعتمد في كثير من الأبيات على ألفاظ سهلة تؤدي إلى معاني جمة، ابتعد فيها عن حوشي اللفظ وغرابة المعاني ــ وإن وجدت فهي تفهم من السياق ــ فضلاً عن تسلسل في عرض أفكار النص.

وأثناء قراءة النص نجد أساليب البيان والبديع ظهرت فيها براعة الشاعر في رسم الصور، فقد نسب المصائب إلى الدهر وأخذ يناديه ويخاطبه، ووظف التشخيص توظيفاً مناسباً، فأسدل ستاراً من الحياة والحيوية على المعنويات والجمادات، ومثال ذلك قوله:

ما اعْتَنَّ لي يأْسٌ يُناجي همتي ** إلا تحداه رجاءٌ فاكتمى (33)

فهو يشخص اليأس ويجعله كالإنسان يعترض ويناجي، وأسبغ على الرجاء صفة الإنسان الذي يتحدى، ثم انظر إلى الطباق بين يأس ورجاء، والاستعارة المكنية في صدر البيت وعجزه. ومثل هذا البيت كثير يشير إلى جمال الألفاظ والجمل والمعاني، ولا نجد فيه تكراراً للحروف أو تنافرا فيها.

وقد أجاد ابن دريد في صياغته للصور الملائمة لما رسم لونا وشكلاً ونمطاً لا ينفر الذوق، أو يبعد الحس الفني، بل جاءت تراكيبه وصوره مفعمة بألفاظها ومعانيها، ومتقنة ومتفقة مع المواقف والمشاهد، إذ استطاع أن يستحضر لنا الواقع الحي وكأنه واقع معاش، فاستطاع أن يسكب في الألفاظ والأصوات التناسق والتناغم وعدم التنافر.

ومما زاد في جمال العبارات والصور أنه ربطها بالمنهج العقلاني في معظم محاور النص، وظهر ذلك في مقارناته بين حاله أيام الشباب والعز وحاله بعد الشيب والعجز والفقر، ثم في ذكر أحوال الشخصيات التي تحدث عنها وتأسى بها، وفي الحكم التي لم تكن مفتعلة بل لخصت الغاية من القضايا التي طرحها.

بعد هذا العرض لأسلوب الشاعر تبين أن المقصورة جاءت محكمة البناء في تدرجها المتنامي فكانت من بدايتها تذكرة بنهاية الإنسان التي تبدأ بعلامات الشيب، ثم عاد في نهاية المقصورة ليربطها بالبداية من خلال الحديث عن نهاية الإنسان في قوله: (34)

فإنْ أَمُتْ فقد تناهتْ لَذَّتي ** وكلُّ شيْءٍ بَلَغَ الحدَّ انتهى

وقد يطلع علينا طالع فيقول: إن ابن دريد أجهد نفسه وتكلف في الركض وراء المقصور ليوظفه في المقصورة، وإن بعض الألفاظ لا يفهم معناها إلا بالرجوع إلى المعجم. فنقول له: إن النص ابن بيئته وزمانه، وما هو مستعجم علينا في هذه الأيام كان في زمن الشاعر حياً مستعملاً واضح المعنى، فكل لفظ جاء في مكانه المناسب ليؤدي الغرض المقصود.

الموسيقـــــا :

يا ظبية أشبهَ شيءٍ بالمهـــا ** ترعى الخُزامى بين أشجارِ النقا (35)

--ب-/-ب ب-/--ب- ** --ب-/--ب-/--ب-

مستفعلن/ مستعلن/ مستفعلن ** مستفعلن/ مستفعلن/ مستفعـــلن

القصيدة على بحر الرجز، وليس غريباً أن تأتي على هذا البحر؛ لأن الشاعر قصد منها تعريف الناس أكبر قدر من المقصور، والرجز كما قيل: حمار الشعراء، وأنهم احتاجوا إليه في تقييد الحكمة والمثل والموعظة والقصة، ومن هنا قيد العلماء علومهم غالباً بالرجز. (36) والحركة الإيقاعية المبنية على التفعيلة الطويلة (مستفعلن) المؤثرة في تأطير ألوان الصور المتعددة، المعتمدة على الحركة السريعة في مسرح حياة الشاعر (37) لا سيما إذا عرفنا أن ابن دريد من المعمرين الذين نضجت تجربتهم في الحياة.

ويرى أهل العروض أن حروف المد التي هي أصل من أصول الكلمات وجزء من بنيتها يصح أن تجيء روياً في الشعر؛ لأنها تقوم مقام الحروف الأخرى، وتؤدي الغرض الموسيقي منها، بل ربما كانت أقوى وأوضح في السمع، على أن القصائد التي تنتهي بواو أو ياء مد وكلاهما أصول الكلمات، نادرة في الشعر العربي، أما ألف المد [الألف المقصورة] فقد رويت بكثرة في الشعر القديم والحديث .(38)

ونجد أن الألف المقصورة أعطت القافية جرساً موسيقياً يساعد في توضيح المعنى من خلال التنغيم في نطقها، وقد وفق الشاعر في وضع كل مقصور في مكانه من البيت؛ مما ساعد في إتمام المعنى، وخاصة في الحكم التي أوردها، فلو حاولنا استبدال أية كلمة مكان الكلمة المقصورة لما أدت المعنى المطلوب. كما أن قافية المقصور التي زاوج فيها الشاعر بين الاسم والفعل أمدته بنفس موسيقي ساعد قريحته على أن تجود بهذا الكم الهائل من الأبيات.

الابتكار في المقصورة :

لم يكن ابن دريد صاحب السبق في ابتداع القصائد المقصورة، فهي موجودة منذ العصر الجاهلي، مروراً بالعصر الأموي. ولكن ما يعد إنجازاً وابتكاراً لابن دريد في هذا المجال تلك الصياغة الفنية التي تفتقت عن ثقافة واسعة ونَفَس شعري طويل جعل القصيدة ملحمة مصغرة بما نقشت من أبيات وصلت إلى مائتين وخمسين ونيف، وهذا العدد لم يصله شاعر حتى عصر ابن دريد.

كما أن هذه الملحمة حوت مواضيع متلاحمة في الأبعاد النفسية والاجتماعية والسياسية، فهي شاهد على الفترة التي عاشها الشاعر في العصر العباسي الثاني، وما حصل فيه من تقلبات اجتماعية أثرت في سلوك الناس، فصورها الشاعر عن طريق هذا الكم الكبير من الحكم التي زخرت بها القصيدة.

ويُعد لشاعرنا أيضاً هذا العدد الكبير من الأفكار الرئيسة التي عجت بها المقصورة، فكانت كل فكرة عبارة عن لوحة فسيفساء مستقلة أسهمت في بنيان هيكل القصيدة.

أما مضمار الابتكار الأكثر شموخاً فهو قصد شاعرنا تعليم الناس المقصور وحفظه من الضياع، ويكفيه فخراً أنها حوت ثلث المقصور من لغة العرب.(39) وتتضح فيها مقدرته اللغوية وبراعته التعليمية في توظيف كثير من الألفاظ المقصورة التي أصلها ممدود فتعطي أكثر من معنى في خدمة السياق. كيف لا وهو أعلم الشعراء وأشعر العلماء. ومن الأمثلة على ذلك قوله: (40)

ينوي التي فَضَّلَها رَبُّ العُلى** لَمَّا دَحا تُرْبَتَها على البُنى

العُلى من العلو مضموم الأول مقصور، ويفتح أوله فيمد فيقال (العلاء). والبُنى جمع "بنية" مقصور، والبِناء بالكسر والمد البنيان، وزعم قوم أنّ "البُنى" مثل "العُلى" إذا ضممتَ قصرتَ، وإذا فتحتَ مددتَ، والأول أعرف.(41)

ومثل هذا المثال كثير في المقصورة.

تحليـــل الشـــكل :

ينضوي تحت تحليل الشكل الأمور الآتية :

1ــ الألفاظ اللغوية. وهي الكلمات التي يفسر معناها بكلمة واحدة أو بضدها، وكان قصد ابن دريد في مقصورته أن يأخذ الناس إلى حفظ الألفاظ المقصورة في اللغة، فجاءت لا تتعمق في الإغراب اللفظي، فقد استطاع أن يسلك الكثرة في ألفاظها في أساليب سهلة يسيرة، وقد عني بإدماج شيء من الألفاظ الغريبة؛ لأنه أراد بالقصيدة أن تكون متنا لغوياً بما حشد فيها من ألفاظ مقصورة وألفاظ غريبة، ومع ذلك ظلت فيها نضرة الشعر وجماله. (42)

وقد استطاع ابن دريد أن يوظف كما كبيراً من الألفاظ التي تناثرت في أبيات النص، فجاء كل واحد منها معبراً عن الفكرة التي سيق من أجلها، وهذا يدل على مقدرة رائعة عند الشاعر في امتلاك ناصية اللغة. ومعظم ألفاظه ذات دلالات موحية وتناغم إيقاعي يجعل القارئ يحس بصدق الشاعر الانفعالي والوجداني.

وقد وظف من الألفاظ المترادف، والمشترك، والمتباين، والأضداد، وقَصَرَ الممدود، ولا يتسع المقام هنا لذكر هذا السيل من الألفاظ ومعانيها؛ لذا يُرجَع إليها في موضعها من النص.

2ــ التعابـــير اللغوية والتراكيب :

أوضح ابن جنّي أن الجملة هي النموذج التركيبي للكلام، فالكلام في تأليفه وتركيبه يبنى على عناصر التركيب التي يشترط فيها أن تكون تامة ومفيدة، وهذه صورة الجمل. (43)

ووقف النحاة المحدثون عند التركيب وأنواعه وتعريفه، فعرفه مصطفى الغلاييني: " المركب قولٌ مؤلف من كلمتين أو أكثر لفائدة، سواء كانت الفائدة تامة، مثل: "النجاة في الصدق" أم ناقصة، مثل: "إنْ تتقن عملك".(44)

وبناء عليه فإن التراكيب والتعابير اللغوية هي الجمل والعبارات التي تتشكل بأكثر من كلمة، وتحمل معنى في النص بحاجة إلى شرح. وسيتم تناول التعابير اللغوية والتراكيب في المقصورة كما وردت في شرح ابن هشام اللخمي.

وهي أكثر من أن تحصى في المقصورة فمنها الجمل الاسمية ومنها الجمل الفعلية، ولكن سيتم الوقوف على التراكيب ذات المعاني التي بحاجة إلى شرح.

اشتعل المبيض، وهو كناية عن انتشار الشيب وهو مأخوذ من قوله تعالى: "واشتعل الرأس شيباً" [مريم 4] وورد في البيت الآتي: (45)

واشتعلَ المُبْيَضُّ فـــــي مُسْوَدِّه ** مِثْلَ اشتعالِ النارِ في جَزْلِ الغضا

غاضَ ماءُ شِرَّتي: نقص النشاط والحدة. ورد في البيت الآتي: (46)

وغاضَ ماءُ شِرَّتي دهرٌ رمـــى ** خواطِرَ القلبِ بتبريـــح الجـــوى

جفا أجفانها طيفُ الكرى: كناية عن الأرق وعدم النوم. ورد في البيت الآتي: (47)

واتخذ التَّسهيدُ عَينـــي مَأْلَفَـــاً ** لمـــا جفـــا أَجفانَها طَيْفُ الكَرى

فضَّ أصلادَ الصفا: لو وقع ما يلقاه قلبه من البعد والشوق على الصخر الصلب العريض لتكسر هذا الصخر. ورد في البيت الآتي: (48)

لو لابَسَ الصخْرَ الأصَمَّ بعضُ ما** يلقاهُ قلبـــي فَضَّ أصـــلادَ الصَّفا

أَرمقُ العيشَ: أي أعطى منه ما يمسك رمقي، والرمق بقية النفس، والعيش: المطعم والمشرب. ورد في البيت الآتي: (49)

أَرمُقُ العيشَ علـــى بَرْضٍ وإنْ ** رُمْتُ ارتشافاً رُمْتُ صعبَ المُنتسا

جار عليهم صَرْفُ دهر. مال عليهم الدهر ونوائبه وتقلبه من حال إلى حال. ورد في البيت الآتي. (50)

هل أنا بِدْعٌ مِنْ عـــرانيـــنَ عُلا ** جارَ عليهم صَرْفُ دَهْـــرٍ واعتدى

أثبتا لي أملاً: أسسا لي الخير والرجاء. ورد في البيت الآتي: (51)

همـــا اللذان أَثبتـــا لـــي أمَـــلاً ** قـــد وقفَ اليأْسُ بـــه علـــــى شفا

مدَّ قطريه الصِّباعليَّ: نثر اللهو والفتوة جانبيه عليه. ورد في البيت الآتي: (52)

ولو أَشاءُ مدَّ قَطْرَيْهِ الصِّبـــا ** عليّ في ظلٍّ نعيمٍ وغِنى

بلغ السيلُ الزُبى: بلغ الأمر منتهاه فلا يُغير ولا يُصلح. ورد في البيت الآتي: (53)

لَسْتُ إذا ما بَهَضَتْني غَمْـــرَةٌ ** مِمن يقولُ بَلَغَ السَّيلُ الزُّبى

انقدَّ في البطن السَّلى: القد القطع طولاً، والسلى للماشية بمنزلة المشيمة التي يلتف فيها الولد في بطن أمه، وإذا انقطعت قتلت. والمقصود الخضوع والاستسلام. ورد في البيت الآتي: (54)

ولا أقولُ إذا عرتني نكبـــةٌ ** قولَ القَنوطِ انقَدَّ في البطن السَّلى

يعظه الدهر: يذكره بصروفه وأحداثه. ورد في البيت الآتي: (55)

مَن لم يَعِظْهُ الدَّهْرُ لم ينْفَعْهُ ما ** راحَ بـــه الواعظ يومـــاً أو غَدا

ضيع الحزم: ترك الاحتراس. ورد في البيت الآتي: (56)

مَن ضيَّعَ الحَزْمَ جَنى لنفسِهِ ** نَدامَـــةً أَلْذَعَ مِـــن سَفْـــعِ الذّكـــا

حلبت الدهر شطريه:اختبرت الدهر شطريه من خير وشر.ورد في البيت الآتي (57)

إني حلبتُ الدَّهْرُ شَطْرَيهِ فقد ** أَمَرَّ لـــي أَحيـــاناً وأَحيـــاناً حَـــلا

فالدهر يكبو بالفتى: الأبد الممدود يزل من قدر الشاب. ورد في البيت الآتي: (58)

فالدَّهرُ يكبو بالفتـــى وتارةً ** يُنْهِضُهُ مِـــنْ عَثْـــرَةٍ إذا كبـــــا

سامرهم طيف الكرى: حادثهم ليلاً أثناء النوم. ورد في البيت الآتي: (59)

وفتيةٍ سامَرَهُم طَيفُ الكَرى ** فسامَروا النَّومَ وهُم غيدُ الطُّلـــى

والشمس تمجُ ريقها: إنها غاية في ارتفاعها وشدة حرها، وأنه لا ظل لشيء في ذلك الوقت. ورد في البيت الآتي: (60)

أَوفَيْتُ والشَّمسُ تَمُجُّ ريقَها ** والظِّلُ من تحتِ الحذاءِ يُحتَذى

لم يملك الماء عليها أمرها: هذه الخمرة غير ممزوجه لم تكسر حدتها. ورد في البيت الآتي: (61)

لم يملكِ الماءُ عليها أَمرها ** و لم يُدَنِّسها الضِّرامُ المُحْتَضى

3ـــ الأنماط اللغوية :

هي الطريقة والمذهب والفن الذي يصاغ به الشيء (62) والقصود به هنا الأساليب اللغوية.

وقد اعتمد ابن دريد على الأنماط اللغوية، وزين بها معظم أبيات القصيدة فزادتها قوة في السبك، وجعلت عباراتها تفيض بالأساليب التعبيرية التي تفيض حركة وتشخيصاً. والأنماط اللغوية الواردة في المقصورة هي:

– **الشرط**. وهو أكثر الأنماط اللغوية دوراناً في المقصورة، فقد ورد في خمسة وستين بيتاً، ولا يتسع المقام لذكرها هنا، ولعل كثرة الشرط تعود إلى هذا الكم الكبير من الحكم التي ضمنها في المقصورة، ومن المعروف أن معظم شعر الحكمة يعتمد على أسلوب الشرط، وهذا واضح في شعر الحكمة عند زهير والمتنبي وغيرهم. كما أنه اعتمد على الشرط أيضاً في شكوى البعد عن الديار، وفي خطابه للدهر الذي صب عليه المحن.

– **النفي**. ورد في اثنين وعشرين بيتاً. وقد اعتمد عليه في حديثه عن رحلة الصحراء.

– **الأمر**. ورد في ثلاثة عشر بيتاً

– **الاستفهام**. ورد في خمسة أبيات.

– **النداء**. ورد في أربعة أبيات.

– **القسم**. ورد في ثلاثة أبيات.

– **التعجب**. ورد في ثلاثة أبيات.

– **التمني**. ورد في بيتين.

***الخاتمـــــــــة :**

في نهاية هذه الدراسة لابد من الإشارة إلى أهم النتائج التي توصلت لها :

1ـــ نالت المقصورة شهرة وأهمية واسعة ، فقد تناولها المتقدمون والمتأخرون بالشرح والمعارضة .

2ـــ بالرغم من أن البعض عدها من الشعر التعليمي، فهي تنم عن تجربة عميقة لصاحبها، وخبرة عالية في تصاريف الزمان وأحداثه .

3ـــ أظهر الشاعر براعة فائقة في وصف أحوال الناس من خلال الحكم التي رصدت الواقع كما هو، بل إن معظمها واقع في أيامنا هذه.

4ـــ تعد وثيقة وسجلاً تاريخياً لحقبة زمنية طويلة عاشها الشاعر في عدة أماكن.

5ـــ إن القصيدة تمثل ملكة لغوية فذة عند الشاعر، ومقدرة على توظيف الألفاظ والمعاني في بناء الحدث بناءً هرمياً متسلسلاً .

6ـــ كانت العاطفة في المقصورة صادقة ؛ لأننا نلمح شعورا حقيقيا في نفس الشاعر ؛ فهي تمثل قمة التفاعل الفلسفي بين ذات الشاعر ومجتمعه .

7ـــ جاء أسلوب المقصورة محكم البناء في تدرج متنام يمثل قوة التعابير ، ودقة ألفاظ تمثل وضوح أسلوبي ملموس .

8ـــ قافية الألف المقصورة التي زاوج فيها الشاعر بين الاسم والفعل أمدته بجرس موسيقي أثرى قريحته أن تجود بهذا الكم الكبير من الأبيات ,

9ـــ كان هدف ابن دريد تعليم الناس المقصور وحفظه من الضياع ، فقد حوت المقصورة ثلث المقصور من لغة العرب

التوصيات :

القصيدة تشكل تربة خصبة في مجال الدرس اللغوي، بحيث يستطيع الباحث أن يستجلي فيها مستويات اللغة وما فيها من ظواهر في مجال الدراسات العليا .

*** المصادر والمراجع :**

1. ابن الأنباري، محمد بن القاسم، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق د. إبراهيم السامرائي، مكتبة بغداد.

2. أنيس ، إبراهيم ، 1981 ، موسيقى الشعر، ط5، (د.م) .

3. البغدادي ، عبد القادر بن عمر، 1418 – 1998 ، خزانة الأدب، قدم له د. محمد نبيل طريفي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،.

4. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك، 1420 – 2000 ، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق د. مفيد محمد قميحة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت .

5. ثيوني ، حميد آدم ،1427ـــ2006 ، فن الأسلوب، ط1، دار صفاء، عمّان .

6. ابن جنّي ، أبو الفتح عثمان، (د.ت) ، الخصائص، تحقيق عبد الحميد بن محمد، المكتبة التوفيقية، سيدنا الحسين .

7. أبو حاقة ، أحمد ، (د.ت) ، البلاغة والتحليل الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت .

8. الحصري، أبو إسحق إبراهيم بن علي، 1996 ، زهر الآداب وثمر الألباب، تعليق، قاسم محمد وهب، منشورات وزارة الثقافة .

9. الخطيب التبريزي أبو زكريا يحيى بن علي، 1415 – 1995 ، ديوان ابن دريد وشرح مقصورته، قدم له ووضع هوامشه راجي الأسمر، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت،.

10. ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد،(د.ت) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت .

11. ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن، 1420 – 1999 ، غاية المقصود في المقصور والممدود، تحقيق هلال ناجي، ط1، عالم الكتب، بيروت .

12. السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، 1399 –1979 ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار الفكر .

13. الصالح ، صبحي ، 1379ـــ1960 ، دراسات في فقه اللغة، ط1، دار العلم للملايين، بيروت .

14. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، 1420 – 2000 ، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، ط1، دار إحياء التراث، بيروت .

15. ضيف ،شوقي ،(د.ت)، العصر العباسي الثاني، ط2، دار المعارف، القاهرة .

16. الغلاييني ،مصطفى ، 1423 – 2003 ، جامع الدروس العربية،المكتبة العصرية،صيدا– بيروت .

17. القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، 1955 ، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب العلمية، القاهرة .

18. مسعد ، عبد المنعم فائز ، 1404 – 1984 ، فن العروض والقوافي، ط1، مطبعة الرائد، القدس .

19. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي بن أحمد، 1419– 1999، لسان العرب، ط3، دار إحياء التراث، بيروت .

20. ابن النديم، محمد بن اسحق،(د.ت) ، الفهرست، تحقيق محمد أحمد أحمد، المكتبة التوفيقية، سيدنا الحسين .

21. ابن هشام اللخمي أبو عبد الله محمد بن أحمد، 1407 – 1986، شرح مقصورة ابن دريد، تحقيق مهدي عبيد جاسم، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت،.

22. ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله (د.ت) ، معجم الأدباء، مكتبة الثقافة، القاهرة (د.ت).

- **الهوامـــش :**

(1) ابن منظور، 1419–1999 ، لسان العرب، ط3، دار إحياء التراث، بيروت، مادة درد.

(2) ابن خلكان(د.ت)وفيات الأعيان، تحقيق: د.إحسان عباس، ج4، دار الثقافة،بيروت، ص323.

(3) ابن النديم، (د.ت) ، الفهرست، تحقيق محمد أحمد أحمد، المكتبة التوفيقية، سيدنا الحسين ، ص93.

(4) القفطي، 1955، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب العلمية، القاهرة، ج 3 ص93

(5) ياقوت الحموي، (د.ت) ، معجم الأدباء، مكتبة الثقافة، القاهرة ،ج 18 ص128.

(6) البغدادي، 1418–1998 ، خزانة الأدب، قدم له د.محمد نبيل طريفي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ،ج3 ص115.

(7) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4،ص328.

(8) أبو هاشم عبد السلام بن محمد الجبائي، من المعتزلة، كان ذكياً حسن الفهم صانعاً للكلام مقتدراً عليه، وله من الكتب: الجامع الكبير، والجامع الصغير، والإنسان، والعوض.ابن النديم، الفهرست، ص241.

(9) ابن الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق، د.إبراهيم السامرائي، مكتبة بغداد، ص94.

(10) السيوطي، 1399–1979، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار الفكر، ج 1 ص78.

(11) ابن النديم، الفهرست، ص94.

(12) الحصري، 1996 ، زهر الآداب وثمر الألباب، تعليق قاسم محمد وهب، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ،ج1 ص434–435

(13) المرجع السابق، الصفحة نفسها. والبغدادي، خزانة الأدب، ج3، ص114–115.

(14) ابن هشام اللخمي، 1417–1986 ، شرح مقصورة ابن دريد، تحقيق، مهدي عبيد جاسم، ط1،مؤسسة الرسالة، بيروت، ص63.

(15) ابن هشام اللخمي، شرح مقصورة ابن دريد،141.البغدادي، خزانة الأدب، ج3، ص114.

(16) ضيف، شوقي (د.ت) ، العصر العباسي الثاني، ط2، دار المعارف، القاهرة، ص253.

(17) ابن هشام اللخمي، شرح مقصورة ابن دريد، ص56–57.

(18) أبو حاقة، أحمد (د.ت) ، البلاغة والتحليل الأدبي، دار العلم للملايين ، بيروت ، ص283.

(19) ابن دريد، 1420– 1999 ، غاية المقصود في المقصور والممدود، تحقيق هلال ناجي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ، ص8.

(20) الصفدي، 1420 – 2000 ، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، ط1، جـــ9، دار إحياء التراث، بيروت ، ص 88 – 89.

(21) الثعالبي، 1420 – 2000 ، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق د. مفيد محمد قميحة، ط1، جـــ4، دار الكتب العلمية، بيروت ، ص407.

(22) ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـــ4، ص 325، البغدادي، خزانة الأدب، جـــ3، ص115.

(23) أبو حاقة، أحمد ، البلاغة والتحليل الأدبي، ص294–295

(24) الخطيب التبريزي، 1415– 1995، ديوان ابن دريد وشرح مقصورته، قدم له ووضع هوامشه راجي الأسمر، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، ص202.

(25) الخطيب التبريزي، ديوان ابن دريد، ص134–136

(26) المرجع السابق، ص194–195

(27) البغدادي، خزانة الأدب، ج3، ص115.

(28) ثويني ، حميد آدم ، 1427–2006 ، فن الأسلوب، ط1، دار صفاء، عَمان ، ص23.

(29) المرجع السابق، ص23–28

(30) ضيف ، شوقي ، العصر العباسي الثاني، ص246

(31) الصالح ، صبحي ، 1379–1960 ، دراسات في فقه اللغة، ط1، دار العلم للملايين، بيروت ، ص302

(32) التبريزي، ديوان ابن دريد وشرح مقصورته، ص222

(33) التبريزي، ديوان ابن دريد وشرح مقصورته، ص172.

(34) (1) ابن هشام اللخمي، شرح مقصورة ابن دريد، ص 463.

(35) ابن هشام اللخمي شرح مقصورة ابن دريد ، ص47.

(36) مسعد ، عبد المنعم فائز، 1404 – 1984، فن العروض والقوافي، ط1، مطبعة الرائد، القدس ، ص37.

(37) ثيوني ، حميد آدم ، فن الأسلوب، ص27.

(38) أنيس ، إبراهيم ، 1981 ، موسيقى الشعر، ط5، (د.م) ، ص 256–258.

(39) البغدادي، خزانة الأدب، جـــ3، ص114. ضيف، شوقي ، العصر العباسي الثاني، ص253.

(40) الخطيب التبريزي، ديوان ابن دريد وشرح مقصورته، ص 176.

(41) المرجع السابق، ص177.

(42) ضيف ، شوقي ، العصر العباسي الثاني، ص 253، 426.

(43) ابن جنّي(د.ت) الخصائص، تحقيق عبد الحميد بن محمد، جـــ1، المكتبة التوفيقية، سيدنا الحسين، ص43.

(44) الغلاييني، مصطفى، 1423 – 2003، جامع الدروس العربية، جـــ1، المكتبة العصرية، صيدا_بيروت، ص13.

(45) ابن هشام اللخمي، شرح مقصورة ابن دريد، ص 152.

(46) المرجع السابق، ص 156.

(47) المرجع السابق، ص 161.

(48) المرجع السابق، ص 166.

(49) المرجع السابق، ص 183.

(50) المرجع السابق، ص 223.

(51) المرجع السابق، ص318.

(52) ابن هشام اللخمي، شرح مقصورة ابن دريد، 331.

(53) المرجع السابق، ص 358.

(54) المرجع السابق، ص 360.

(55) المرجع السابق، ص 389.

(56) المرجع السابق، ص 395.

(57) المرجع السابق، ص 402.

(58) المرجع السابق، ص 421.

(59) المرجع السابق، ص 433.

(60) المرجع السابق، ص 445.

(61) ابن هشام اللخمي، شرح مقصورة ابن دريد، ص 463.

(62) ابن منظور، لسان العرب، مادة نمط.